جامعة بنغازي –كلية التّربية

مجلة كلية التربية ... العدد العشرون ... يونيو 2026

الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى المعاقين سمعياً بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء

د. حليمة سعد فرج الدقوشي

أستاذ مشارك قسم التربية الخاصة

كلية التربية – جامعة عمر المختار

Psychological security and its relationship to aggressive behavior among hearing-impaired students at Al-Jabal Center for Teaching the Deaf and Hard of Hearing in Al-Bayda city

Halima Saad Faraj aldagoush

Associate Professor, Department of Special Education

Faculty of Education, Omar Al-Mukhtar University

halima.aldagoush@omu.edu.ly

الملخص

سعت الدراسة إلى فحص مستوى كل من الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، مع تحليل طبيعة العلاقة بينهما، إلى جانب اختبار قدرة الأمن النفسي على التنبؤ بدرجة السلوك العدواني، كما تناولت الدراسة الكشف عن الفروق في هذين المتغيرين وفقاً لمتغيرات النوع، وشدة الفقدان السمعي، والمرحلة الدراسية، واعتمدت الدراسة على عينة مكونة من(30) طالباً وطالبة من مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء، إذ طُبّقت أداتان لقياس الأمن النفسي والسلوك العدواني، وأظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائياً بين المتغيرين، دون تسجيل فروق معنوية في مستوى الأمن النفسي تبعاً لمتغيرات الدراسة، في المقابل برزت فروق ذات دلالة في السلوك العدواني تُعزى إلى النوع ودرجة الإعاقة السمعية، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور، والأفراد ذوي الفقدان السمعي البسيط، بينما لم تظهر فروق مرتبطة بالمرحلة الدراسية، كذلك أوضحت النتائج أنّ الأمن النفسي يُعدّ عاملاً مفسراً للسلوك العدواني لدى هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي – السلوك العدواني – الطلبة المعاقين سمعياً – مركز الجبل– الصم وضعاف السمع.

Abstract

The study aimed to examine the levels of both psychological security and aggressive behavior among students with hearing-impairments, as well as to analyze the nature of the relationship between them, It also sought to test the ability of psychological security to predict the level of aggressive behavior. Furthermore, the study investigated differences in these two variables according to the variables of gender, severity of hearing loss, and educational stage. The study was conducted on a sample of (30) male and female students from the Al-Jabal Center for the Education of the Deaf and Hard of Hearing in Al-Bayda city. Two instruments were administered to measure psychological security and aggressive behavior. The results revealed a statistically significant correlation between the two variables, with no significant differences in the level of psychological security attributable to the study variables. In contrast, significant differences were found in aggressive behavior attributable to gender and degree of hearing impairment, favor of males and individuals with mild hearing loss. No differences were observed according to the educational stage. The finding also indicated that psychological security is predictive factor of aggressive behavior among this group.

Key words: psychological security - Aggressive behavior - hearing-impaired Students Al-Jabal Center - Deaf and Hard of Hearing

المقدمة:

تُعدّ الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات الأساسية التي يسعى الإنسان إلى إشباعها، إذ تزداد أهميتها كلما تعرض الفرد لتهديدات حقيقية أو محتملة، فالإنسان يحتاج إلى الشعور بالرعاية والعيش في بيئة آمنة تضمن له الحماية من مختلف مصادر الخطر، كما تتجلّى هذه الحاجة في رغبته بالانتماء إلى جماعات توفر له الإحساس بالأمان، سواء داخل الأسرة أوالمدرسة أو جماعة الرفاق أوالمجتمع بوجه عام؛ مما يعزز شعوره بالاستقرار في حياته الحاضره والمستقبلية.

فقد أشار سوليفان (Sulivan,1953) إلى الأمن النفسي بأنه الحالة التي يشعر فيها الفرد بالقبول والتقدير في علاقاته الاجتماعية، بما يساعده على خفض التوتر والقلق وتحقيق التكيف مع الآخرين.

وقد أولى علماء النفس أهمية كبيرة لحاجة إلى الأمن ضمن تصنيفهم للحاجات الإنسانية، فقد وضعها ماسلو في المستوى الثاني من هرمه للحاجات، بعد الحاجات الفسيولوجية مباشرة، ويشمل هذا التصنيف الحاجة إلى الأمن ثم الحاجة إلى الحب والانتماء، فالحاجة إلى التقدير والاحترام وصولاً إلى تحقيق الذات (الطهراوي، 2007: 979 – 1013).

ويُعدّ فرويد أوائل المنظرين الذين ربطوا بين الشعور بالأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات الأساسية المرتبطة بالأمن البدني والنفسي، إذ يرى أنّ الفرد يسعى بدافع داخلي إلى إشباع حاجاته بهدف الوصول إلى حالة من الاستقرار، وعندما لا يتحقق هذا الإشباع، يتعرض الفرد لاضطرابات نفسية تتجلى في القلق والتوتر والألم النفسي، ووفقاً لفرويد تتكون الشخصية من ثلاثة أنظمة متفاعلة هي: الهو، والأنا، الأنا الأعلى، وتتنافس هذه المكونات فيما بينها على الطاقة النفسانية، ويُعدّ الشعور بالأمن النفسي نتاجاً لقدرة الأنا على تحقيق التوازن والتوفيق بين مطالب الهو ومتطلبات الأنا الأعلى، وكذلك إدارة الصراعات الداخلية الناتجة عن التفاعل بين هذه المكونات، إضافة إلى التوفيق بين متطلبات الواقع والدوافع الداخلية، وعندما تنجح الأنا في أداء هذا الدور، يتحقق الشعور بالأمن النفسي، وينعكس ذلك إيجاباً على تكامل الشخصية واستقرارها (عبدالحميد، 2007 : 18).

ويرى ماسلو أنّ الفرد الذي يتمكن من إشباع حاجاته الفسيولوجية الأساسية مثل حاجات لأمن والطمأنينة، يكون أكثر قدرة على تحقيق الأمن النفسي، ويؤكد أنّ وسائل تحقيق هذا الأمن تختلف باختلاف طبيعة الفرد ومرحلة نموه، غير أنّ أهم هذه الوسائل تتمثل في إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية من خلال توفير مصادر الثقة والدعم والبحث عن الطمأنينة النفسية(مرسي، 1999 : 8)

وفي نفس السياق يشير أصحاب النظرية السلوكية إلى أنّ الشعور بالأمن النفسي يُعدّ حصيلة لتعلم أنماط سلوكية مكتسبة ناتجة عن الخبرات والتجارب التي يمرّ بها الفرد، ويركزون على مبدأ الارتباط الشرطي، إذ تتشكل لدى الفرد استجابات انفعالية مرتبطة بخبرات سابقة، سواء أكانت إيجابية أو سلبية، ويسهم ذلك في بناء الشعور بالأمن النفسي أو تقويضه، تبعاً لطبيعة هذه الخبرات وأساليب التعلم المرتبطة بها (حسن وسالم، 2007 : **148–156**).

ويرى أنصار نظرية التحليل النفسي أن العدوانية الإنسانية تنبع من قوى داخلية تدفع الفرد بصورة مباشرة إلى السلوك العدواني، حيث تعد غريزة التدمير أو(ما يعرف بغريزة الموت) في مواجهة غريزة الحياة، أحد الأسس التفسيرية لهذا السلوك، ويشير فرويد إلى أنّ الطاقة العدوانية يمكن تفريغها بطريقة مقبولة اجتماعياً، كالمشاركة في أنشطة بناءة أو أعمال مفيدة، أو من خلال ممارسات غير مقبولة اجتماعياً، مثل إيذاء الآخرين أو القتل أو التخريب، كما يؤكد أحد أتباع فرويد أدلر أنّ العدوان يُعدّ وسيله يتغلب بها الفرد على مشاعر العجز والنقص والخوف، وفي ضوء هذه النظرية ينظر إلى العدوان بوصفه نزعة فطريه لابدّ من ضبطها أو التحكم فيها أو محاولة تعديلها(المصري، 2006 : 44).

وفي المقابل يرى أنصار نظرية التعلم الاجتماعي أنّ السلوك العدواني سلوك مكتسب، يتم تعلمه من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز، سواء من الوالدين أوالمعلمين أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة وتفترض هذه النظرية أنّ الطفل يكتسب أنماط السلوك العدواني عبر ملاحظته للنماذج العدوانية الموجودة في بيئته المحيطة، مثل الوالدين أو الأخوة أو الأقران، وتقليده لهم كما يمكن أن يتعزز هذا السلوك عندما يحقق للطفل نتائج إيجابية، أو عندما يقابل بعدم المحاسبة أو بضعف العقاب، مما يسهم في زيادة حدة السلوك العدواني واستمراره. (العقاد، 2001: 113– 114).

ويرى أنصار نظرية الإحباط، وفي مقدمتهم دولارد وميلر(Dollard & Miller) أنّ هناك علاقة وثيقة بين الإحباط والسلوك العدواني، إذ افترضوا أن العدوان ينشأ دائماً نتيجة التعرض لإحباط، وأنّ هذا الإحباط قد يقود في الكثير من الأحيان إلى سلوك عدواني(الخالدي،2002 : 110).

وفي السياق نفسه، يؤكد بندور(Bandura, 1977) أنّ الإنسان لا يتسم بالعدوانية بطبيعته، وإنما يكتسبها نتيجة الإحباط، مشيراً إلى أنّ العدوان لا يصدر عن دافع فطري خالص، بل ينجم عن طاقة عدوانية كامنة لا تظهر إلا بتأثير العوامل البيئية الأساسية، وعلى رأسها العرقلة والإحباط.
كما أشار ماسلو (Maslow, 1943: 370 – 396) إلى أنّ إشباع حاجات الأمن يرتبط بسلسلة من المستويات، وأنّ تأثيرها السلوكي قد يختلف تبعاً للظروف المحيطة بالفرد.

وبناء على ذلك، فإنّ العدوان يعد استجابة متزايدة الشدة للإحباط، إذ تزداد حدته كلما تكرر الإحباط واشتدت خبرة الفشل التي يمر بها الفرد، وغالباً ما يعجز الشخص المحبط عن التعبير عن مشاعره بصورة مباشرة، فيلجأ إلى السلوك العدواني بوصفه وسيلة للتفريغ، ويرى أصحاب هذه النظرية أنّ استمرارية العدوان وتكراره تتأثر بدرجة الإعاقة، وشدة الإحباط، إضافة إلى عوامل أخرى تتداخل في توجيه الاستجابة الانفعالية، مثل أساليب التنشئة الاجتماعية، والخبرات النفسية، وأنماط المعاملة، التي قد تدفع الفرد إلى توجيه عدوانه نحو ذاته أو الآخرين أو الأشياء. (القريطي،2003: 100 -104)

وعليه، يمكن القول إنّ السلوك العدواني ينتج عن تفاعل معقد بين مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية، التي تسهم مجتمعة في تشكيل شخصية الفرد، وتحدد استجاباته للمواقف الحياتية المختلفة التي تتضمن الإحباط أو الحرمان أو العقاب.

تشير دراسة اللواتية (2016) إلى وجود علاقة وثيقة بين الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الأفراد المعاقين سمعياً؛ إذ كلما ارتفع شعورهم بالأمن النفسي انخفضت حدة السلوك العدواني لديهم؛ ويفهم من ذلك أنّ تعزيز الأمن النفسي لدى هذه الفئة يسهم بصورة إيجابية في الحد من السلوكيات العدوانية.

فالأمن النفسي يُعدّ من المتغيرات المؤثرة في السلوك الإنساني، وأنّ انخفاضه قد يرتبط بزيادة السلوك العدواني، وبخاصة لدى ذوي الإعاقة السمعية الذين يواجهون تحديات في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وانطلاقاً مما سبق تبرز الحاجة الماسة إلى إجراء الدراسة الحالية، التي تهدف إلى تعرف مستوى الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً الملتحقين بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع، والكشف عن الفروق في مستوى الأمن النفسي والسلوك العدواني تبعاً لمتغيرات النوع، ودرجة الفقدان السمعي، والمرحلة الدراسية، إلى جانب بيان أثر الأمن النفسي في التنبؤ بالسلوك العدواني لديهم.

مشكلة الدراسة:

تُعدّ الحاجة إلى الأمن النفسي من الحاجات الإنسانية التي يسعى الفرد إلى إشباعها، ولاسيما في ظل ما قد يتعرض له من تهديدات حقيقية أو ضغوط حياتية؛ إذ يصبح الفرد بحاجة إلى الرعاية والشعور بالحماية من العوامل المهددة، كما يحتاج إلى الانتماء لجماعة داخل الأسرة والمدرسة والرفاق والمجتمع، وإلى الإحساس بالأمان في حاضره ومستقبله، ويتحقق شعور الفرد بالأمن النفسي من خلال شعوره بالأمان مع الآخرين ومن خلال تقبلهم له (علي، 2009: 3 -4).

ويواجه الأفراد المعاقون سمعياً، عند تعرضهم لتهديدات تمس أمنهم النفسي سواء ناتجة عن ضغوط الحياة أو التحديات المرتبطة بالإعاقة السمعية، ميلاً إلى التعبير عن مشاعرهم عبر سلوكيات عدوانية؛ الأمر الذي قد يسهم في تحسين وضعهم النفسي إذا ما توافرت بيئة تعليمية داعمة وزاد الوعي المجتمعي بقضايا الإعاقة السمعية، كما أنّ تلبية حاجتهم للأمن النفسي تسهم في الحد من السلوك العدواني لديهم، وترفع من مستوى تقدير الذات، وتحسن نظرتهم للحياة، وتدفعهم إلى التفاعل الإيجابي والمشاركة الاجتماعية، بما يساعدهم على مواجهة متطلبات الحياة اليومية بصورة أكثر فاعلية، فقد أشارت الأدبيات إلى وجود ارتباط واضح بين تدني الأمن النفسي وزيادة السلوك العدواني لدى المعاقين سمعياً.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مستوى الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية المسجلين في مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً المسجلين في مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء؟
- هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير النوع؟
- هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي؟
- هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية؟
- هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير النوع؟
- هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي؟
- هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية؟
- هل يسهم الأمن النفسي في التنبؤ بالسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً؟

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة:

اولاً الأهمية النظرية:

1- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المتغيرات التي تتناولها، إذ يعدّ الأمن النفسي أحد الحاجات النفسية الأساسية المؤثرة في الصحة النفسية، في حين يعد السلوك العدواني من أكثر المشاكل السلوكية شيوعاً بين الأفراد العاديين بوجه عام، والمعاقين سمعياً على وجه الخصوص.

2- تعود أهمية الدراسة كذلك إلى الفئة التي تستهدفها، وهي فئة المعاقين سمعياً، إذ تندرج ضمن إطار الاهتمام بالتربية الخاصة، وتسهم في تعميق الفهم لقدرات هذه الفئة بوصفهم أفراداً فاعلين في المجتمع.

3- كما تكتسب الدراسة أهميتها من قلة البحوث (في حدود علم الباحثة) التي تناولت المتغيرين معاً لدى فئة المعاقين سمعياً.

ثانياً الأهمية التطبيقية:

1- تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء المكتبة العلمية في مجال تربية ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يمكن الإفادة منها في تقديم توصيات إرشادية ومقترحات لدراسات مستقبلية في المجال ذاته.

2- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في تعرف بعض المشكلات النفسية لدى الطلبة المعاقين سمعيا، والعمل على تهيئة بيئة مناسبة لهم، وإعداد برامج علاجية وإرشادية تسهم في تعزيز مستوى الأمن النفسي لديهم والحد من السلوك العدواني.

3- قد تسهم الدراسة في الاستفادة من آراء المختصين في مجالي علم النفس والمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها، بشأن مفهومي الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية الملتحقين بمركز الجبل، وذلك بغرض توظيف النتائج في إعداد توصيات إرشادية، واقتراح محاور بحثية مستقبلية في المجال ذاته.

4 - يمكن توظيف نتائج الدراسة في عمليتي التوجيه والإرشاد النفسي للأفراد الذين يعانون من انخفاض في مستوى الشعور بالأمن النفسي، إضافة إلى توعية الوالدين بالقواعد الاساسية التي ينبغي مراعاتها في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، بما يسهم في إعدادهم أفرادا فاعلين في المجتمع، قادرين على مواجهة الضغوط وتفادي آثارها السلبية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية المسجلين في مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء.

- التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً المسجلين في مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء.

- التعرف على الفروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير النوع.

- التعرف على الفروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي.

- التعرف على الفروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية.

- التعرف على الفروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير النوع.

– التعرف على الفروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي.

– التعرف على الفروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية.

– التعرف على إسهام الأمن النفسي في التنبؤ بالسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً.

مصطلحات الدراسة:

1- **الأمن النفسي:** هو حالة من الطمأنينة النفسية أو الانفعالية والانفعال الإيجابي يشعر به الفرد عندما تلبى حاجاته الأساسية دون تهديد أو خوف، ويُعدّ دافعاً جوهرياً يوجه سلوك الإنسان نحو تحقيق الأمان وتجنب المخاطر التي قد تهدد سلامته، وترتبط هذه الحاجة ارتباطاً وثيقاً بغريزة البقاء والحفاظ على الذات (زهران، 2005: 33).

ويُعرّف الأمن النفسي إجرائيا بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة، التي تعكس مستوى شعورهم بالطمأنينة والاستقرار والثقة بالنفس والقبول الاجتماعي.

2- **السلوك العدواني:** هو سلوك مقصود يهدف إلى إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي بالآخرين أو بالممتلكات، وقد يظهر بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويتأثر بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية التي تسهم في ظهوره واستمراره (العقاد، 2001: 79)

ويُعرّف السلوك العدواني إجرائيا من خلال مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة، الذي يقيس مظاهر العدوان اللفظي والجسدي والانفعالي داخل البيئة المدرسية والاجتماعية.

3- **المعاقين سمعياً:** هم الأفراد الذين يعانون من قصور في حاسة السمع بدرجات متفاوتة؛ مما يحد من قدرتهم على التفاعل السمعي الطبيعي في مواقف الحياة اليومية، وقد يصل هذا القصور إلى فقدان السمع كلياً، الأمر الذي يجعلهم يعتمدون بدرجة أكبر على الوسائل البصرية في فهم الكلام والتواصل (القمش والمعايطة، 2007 : 82).

4- **مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع:** هو مؤسسة حكومية تربوية تعليمة تأهيلية تعني بتعليم الصم وضعاف السمع يقع في مجمع دار الرعاية الاجتماعية بمدينة البيضاء حي الغريقة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء.

الحدود البشرية: الطلبة المعاقين سمعياً المسجلين بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية 2023 – 2024. والثانوية للعام

الحدود المكانية: يتحدد مكان الدراسة بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء.

الحدود الزمنية: يتحدد زمن الدراسة بالعام الدراسي للعام 2023 – 2024.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة اللواتية (2016) العلاقة بين الأمن النفسي ومظاهر السلوك العدواني لدى فئة المراهقين من ذوي الإعاقة السمعية بمحافظة مسقط، حيث شملت عينة قوامها(206) من الذكور والإناث ضمن الفئة العمرية (12–21) عاماً، واعتمدت الدراسة على مقياسين لقياس كل من الأمن النفسي، والسلوك العدواني، وبينت النتائج أنّ مستوى الأمن النفسي لدى أفراد العينة لم يكن ثابتاً، إذ ظهر بمستوى متوسط في بعده الداخليً، مقابل مستوى أعلى في البعد الخارجي، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تُعزى للجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني تُعزى لمتغير الجنس، وجاءت لصالح الذكور، ومن ناحية أخرى، أكدت النتائج وجود ارتباط سلبي دال إحصائياً بين الأمن النفسي والسلوك العدواني، بما يعني أنّ تحسن مستوى الأمن النفسي يرتبط بانخفاض النزعة العدوانية، ويسهم بدرجة واضحة في تفسير التباين في هذا السلوك.

تناولت دراسة الدقوشي (2018) العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية الملتحقين بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء، إلى جانب فحص الفروق المرتبطة بنوع الإعاقة ودرجتها والمرحلة الدراسية، وتكونت عينة الدراسة من(20) طالباً وطالبة، واعتمدت على مقياسي الأمن النفسي ومقياس الصلابة النفسية، وأظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي دال بين المتغيرين، مع عدم وجود فروق دالة تبعاً للجنس أو درجة الفقدان السمعي، كما لم تسجل فروق بين طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في أبعاد الأمن النفسي، بينما ظهرت فروق في الدرجة الكلية للأمن النفسي لصالح طلبة المرحلة الثانوية، مع عدم وجود فروق بين الجنسين في الصلابة النفسية، في حين كانت الصلابة النفسية أعلى لدى طلبة المرحلة الإعدادية في درجة الفقدان السمعي.

وهدفت دراسة بن خليفة ومكي (2020) إلى تحديد مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال الصم، وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية، وقد طُبّق مقياس السلوك العدواني على عينة الدراسة، وكشفت النتائج عن تأثير دال للعمر الزمني في مستوى السلوك العدواني لصالح الفئة العمرية (9 – 12) سنة، في حين لم يظهر تأثير لكل من درجة الإعاقة السمعية أو نظام الإقامة.

وأما دراسة حافي وبن قطاف (2021) فقد بحثت مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين سمعيا في ضوء (الجنس، العمر، شدّة الإعاقة)، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع مستوى السلوك العدواني بشكل عام، مع عدم وجود فروق دالة تعزى للجنس أو العمر، مقابل وجود فروق مرتبطة بشدّة الإعاقة السمعية.

سعت دراسة الدقوشي (2021) إلى بحث العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء، إضافة إلى الكشف عن الفروق في السلوك العدواني وفقاً لمتغيري النوع، ودرجة الفقدان السمعي، وقد شملت عينة الدراسة(30) طالباً وطالبة من المسجلين بالمركز، وأُعتمد على مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدواني لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين بعض أبعاد أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بصورة الأب وبعض مظاهر السلوك العدواني، باستثناء بعد العدوان اللفظي، بينما لم تظهر علاقة ذات دلالة بين الأساليب المرتبطة بصورة الأم والسلوك العدواني، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في السلوك العدواني تُعزى إلى متغيري الجنس ودرجة الفقدان السمعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- يتضح من الدراسات السابقة الاهتمام بمتغيري الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى المعاقين سمعياً فقد هدفت دراسة اللواتية (2016) إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي ومظاهر السلوك العدواني، بينما دراسة الدقوشي (2018) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي والصلابة النفسية، في حين بعض الدراسات ركزت على السلوك العدواني كدراسة بن خليفة ومكي (2020)، ودراسة حافي وبن قطاف (2021)، ودراسة الدقوشي (2021).
- من حيث النتائج فقد اتضح وجود ارتباط سلبي دال إحصائياً بين الأمن النفسي والسلوك العدواني، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني تعزى لمتغير الجنس، جاءت لصالح الذكور في دراسة اللواتية (2016) في حين دراسة الدقوشي (2018) وحافي وبن قطاف(2021) والدقوشي (2021) أشارت إلى عدم وجود فروق دالة تبعاً للجنس أو درجة الفقدان السمعي.
- ويمكن تحديد الفجوة البحثية في قلة الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى المعاقين سمعياً، وتركيز الدراسات السابقة على أحد المتغيرين بصورة

منفصلة، واختلاف البيئات الثقافية المستخدمة في الدراسات السابقة، مما يستدعي إجراء دراسات في البيئة الليبية وذلك لتقديم نتائج تساعد في تصميم برامج إرشادية ونفسية للحد من السلوك العدواني، وتعزيز الأمن النفسي لدى ذوي الإعاقة السمعية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين متغيري الأمن النفسي والسلوك العدواني وللتعرف على تأثير النوع ودرجة الفقدان السمعي والمرحلة الدراسية على مفهومي الأمن النفسي والسلوك العدواني.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة المسجلين بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية والثانوية للعام 2023 - 2024 البالغ عددهم (51) طالب وطالبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (30) طالب وطالبة من الطلاب المسجلين بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع للعام 2023 – 2024 بعد استبعاد بعض الطلبة لصعوبة التواصل معهم بسبب بعض المشاكل الصحية وصغر سنهم.

أدوات الدراسة:

1- **مقياس الأمن النفسي:** يتكون المقياس الذي أعده(علي،2009)، من(40) موزعة على بعدين أساسيين هما:(الأمن الداخلي والأمن الخارجي)، وتتم الإجابة وفق ثلاث (دائماً- أحياناً- نادراً)، تمنح العبارات الإيجابية درجات(3-2-1)، وتعكس في العبارات السلبية، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين(40) كحد أدنى و(120) كحد أقصى بما تعكس الدرجة المرتفعة مستوى مرتفعاً من الأمن النفسي، وقد تحقق للمقياس صدق مقبول باستخدام الاتساق الداخلي، إذ تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية (0.53 – 0.81) ضمن مدى مقبول، كما بلغ معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ (0.94)، وهو ما يشير إلى اتساق داخلي مرتفع للمقياس.

2- **مقياس السلوك العدواني:** من أعداد (أمال أباظة) يتكون المقياس من (42) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسة تشمل (العدواني المباشر- العدواني اللفظي- العدواني غير المباشر)، بحيث يضم كل بعد (14) فقرة، وقد اعتمد المقياس على تدرج رباعي(كثيرًا- قليلاً - نادراً – نادراً جدًا) إذ تحدد الدرجة وفقاً لاختبار المفحوص لكل عبارة، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين(42) كحد أدنى و(126) كحد أعلى، بما يسمح بتقدير مستوى السلوك العدواني لدى الأفراد بدرجات متفاوتة، وقد أظهرت نتائج التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس مستوى مناسباً من الصدق، إذ تم التأكد منه من خلال الاتساق الداخلي، إذ جاءت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية ضمن حدود مقبولة، وفيما يتعلق بالثبات فقد تم تقديره باستخدام معامل ألفا كرونباخ، فقد تراوحت قيمة

للأبعاد الفرعية بين(0.54 – 0.77)، في حين بلغ (0.91) للمقياس، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يعكس تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق والثبات.

نتائج الدراسة وتفسيرها

ينص السؤال الأول: ما مستوى الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية المسجلين في مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار(t) لدراسة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً المسجلين في مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1) نتائج اختبار(t) لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً

المتغير	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
الأمن النفسي	60	97.53	3.98	29	133.91	0.000 دالة
السلوك العدواني	63	92.33	20.04		25.23	0.000 دالة

تشير نتائج الجدول(1) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لكل من الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً، إذ بلغت قيمة(t) للأمن النفسي(133.91) عند مستوى دلالة(0.000)، كما بلغت قيمة(t) للسلوك العدواني(25.23) عند مستوى دلالة(0.000)، مما يدل على أنّ هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عالية، ويُلاحظ أنّ المتوسط الحسابي للأمن النفسي جاء أعلى من المتوسط الفرضي، وهو ما يعكس تمتع أفراد العينة بمستوى مرتفع من الأمن النفسي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي أكدت أنّ توفير بيئة تعليمية داعمة، وخدمات تربوية ونفسية مناسبة للمعاقين سمعياً، يسهم في تعزيز شعورهم بالأمان النفسي والتقبل الذاتي، ويحدّ من مشاعر القلق والعزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنّ أفراد العينة يعيشون في مجتمع مسلم يؤمنون بالله ويسلمون بقضائه وقدره وهم راضون بما قسمه الله لهم، وتتوافق مع العديد من النظريات النفسية والسلوكية

التي تدل على أثر البيئة الداخلية والخارجية في نمو الفرد وسلوكه وانفعالاته، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة اللواتية (2016)، كما أظهرت النتائج أنّ المتوسط الحسابي للسلوك العدواني كان أعلى من المتوسط الفرضي، مما يشير إلى وجود مستوى ملحوظ من السلوك العدواني لدى أفراد العينة، وهو ما يتفق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي أوضحت أنّ الإعاقة السمعية قد ترتبط بظهور أنماط من السلوك العدواني نتيجة صعوبات التواصل، والإحباط المتكرر، وضعف القدرة على التعبير عن الانفعالات بصورة لفظية مناسبة، وبوجه عام تتسق هذه النتائج مع الاتجاه العام في الأدبيات النفسية والتربوية التي تؤكد وجود تداخل بين مستوى الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى ذوي الإعاقة السمعية، إذ إنّ انخفاض القدرة على التواصل الفعال قد ينعكس سلباً على التوافق النفسي والسلوكي، في حين يسهم الدعم الأسري والمدرسي في تحسين الأمن النفسي والحد من السلوكيات غير التوافقية.

ينص السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين الأمن النفسي والسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً المسجلين في مركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء؟

للإجابة عن هذا السؤال أُستخدم معامل الارتباط بيرسون بين الأمن النفسي والسلوك العدواني والجدول الآتي يوضح الارتباط بين المتغيرين.

جدول (2) معامل الارتباط بين الأمن النفسي والسلوك العدواني

المقياس	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأمن النفسي	30	0.29	0.05 دالة
السلوك العدواني			

تظهر نتائج الجدول(2) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والسلوك العدواني، لدى أفراد العينة، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.29) عند مستوى دلالة(0.05) بين المتغيرين، وعلى الرغم من دلالة هذه العلاقة فإنّ قوتها تصنف ضمن الارتباطات الضعيفة إلى المتوسطة، مما يشير إلى أنّ الأمن النفسي لا يفسر سوى جزء محدود من التباين في السلوك العدواني، ويفهم من ذلك أنّ السلوك العدواني ظاهرة متعددة الأبعاد، تتأثر بجملة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية، وليس بمتغير واحد، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة بين الشعور بالأمن النفسي وأنماط السلوك لدى الأفراد، إذ يسهم انخفاض مستوى الأمن النفسي في زيادة احتمالية ظهور السلوكيات غير التكيفية، ومنها السلوك العدواني، وتفهم هذه النتيجة في ضوء طبيعة العينة والظروف النفسية والاجتماعية المحيطة بها، إذ قد يسهم انخفاض الإحساس بالأمن النفسي في ظهور أنماط من السلوك العدواني بوصفها استجابة

انفعالية أو دفاعية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اللواتية(2016) التي أكدت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، وأنّ اختلف اتجاه العلاقة أو قوتها باختلاف الخصائص الديموغرافية والنفسية للعينة، مما يشير إلى أنّ الأمن النفسي يُعدّ من العوامل المؤثرة في تشكيل السلوك العدواني.

ينص السؤال الثالث: هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير النوع؟

للإجابة عن هذا السؤال أُستخدم كل من المتوسط والانحراف المعياري واختبار (t) لدراسة الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي

المقياس / الأبعاد	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
بعد الأمن الداخلي	ذكور (19)	46.42	3.25	28	1.23	0.228
	إناث (11)	47.72	1.68			
بعد الأمن الخارجي	ذكور (19)	50.05	2.86	28	0.907	0.372
	إناث (11)	51.00	2.57			
مقياس الأمن النفسي	ذكور (19)	96.84	4.51	28	1.26	0.218
	إناث (11)	98.72	2.65			

تشير نتائج الجدول(3) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي، وهو ما يتوافق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة، مثل دراسة اللواتية(2016)، والدقوشي(2018)، وحافي وبن قطاف(2021) ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الأمن النفسي يُعدّ حاجة أساسية لدى الفرد بغض النظر عن جنسه، إذ يسعى كل من الذكور والإناث إلى إشباع هذه الحاجة عبر مختلف مراحل الحياة، ويستمد الفرد شعوره بالأمن الداخلي من خلال ثقته بذاته وقدرته على مواجهة المواقف الضاغطة، إضافة إلى شعوره بالتقبل والتقدير من الآخرين، وتلقيه الدعم والمساندة، وعدم الإحساس بالنقص أو الدونية، كما أنّ الحاجة إلى الأمن النفسي تُعدّ من المتطلبات الملازمة للإنسان في جميع مراحل حياته، وفيما يتعلق بالأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، فقد يعانون من مشاعر النقص الناتجة عن إعاقتهم، وكذلك من ضعف تقبل المحيطين

بهم وقلة مساندتهم في أوقات الأزمات، الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضه لمواجهة الإحباطات، ويؤكد حاجتهم المستمرة إلى إشباع متطلبات الأمن النفسي.

ينص السؤال الرابع: هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي؟

للإجابة عن هذا السؤال أُستُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين المعاقين سمعياً وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي في الأمن النفسي والجدول (4)(5) يوضح ذلك.

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة وفقاً لدرجات الفقدان السمعي في الأمن النفسي

المقياس / الأبعاد	درجة الإعاقة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأمن الداخلي	بسيطة	4	48.00	.816
	متوسطة	14	47.50	3.20
	شديدة	8	45.50	2.87
	شديدة جداً	4	46.50	1.91
	الكلي	30	46.90	2.82
الأمن الخارجي	بسيطة	4	50.75	1.89
	متوسطة	14	49.92	2.67
	شديدة	8	51.50	3.16
	شديدة جداً	4	49.50	3.11
	الكلي	30	50.40	2.75
مقياس الأمن النفسي	بسيطة	4	98.25	2.98
	متوسطة	14	97.36	4.55
	شديدة	8	98.13	4.19
	شديدة جداً	4	96.25	3.20
	الكلي	30	97.53	3.98

جدول (5) نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي

المقياس / الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الأمن الداخلي	بين المجموعات	26.20	3	8.73	1.11	0.363
	داخل المجموعات	204.500	26	7.87		
	الكلي	230.7000	29			
الأمن الخارجي	بين المجموعات	16.521	3	5.51	0.706	0.557
	داخل المجموعات	202.679	26	7.79		
	الكلي	219.200	29			
مقياس الأمن النفسي	بين المجموعات	11.877	3	3.96	0.229	0.875
	داخل المجموعات	449.589	26	17.29		
	الكلي	461.467	29			

يتضح من نتائج الجدول (5) أنّ قيم F المحسوبة لجميع الأبعاد(الأمن الداخلي، الأمن الخارجي، والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي جاءت منخفضة وغير دالة إحصائياً، إذ كانت أقل من القيمة الجدوليةF البالغة(4.64) عند درجتي الحرية(3) و(26) ومستوى دلالة(0.05)، وتشير هذه النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الأربع في مستوى الأمن النفسي تُعزى لاختلاف درجة الفقدان السمعي، وهذه النتيجة تتفق نتائج دراسة الدقوشي (2018)، ويمكن تفسير ذلك بأنّ درجة الفقدان السمعي لا تمثل عاملاً حاسماً في التأثير على إدراك الأفراد للأمن النفسي، وربما يعود ذلك إلى تشابه الظروف والخبرات الاجتماعية والنفسية التي يمرّ الأفراد على اختلاف درجات فقدانهم السمعي فالإعاقة السمعية تفرض على الأفراد المعاقين سمعياً سمات معينة تؤثر في نظرتهم لذواتهم وإدراكهم للواقع المحيط، كما تؤثر في طبيعة علاقاتهم بالبيئة الاجتماعية وفي مستوى تفاعلهم الاجتماعي السوي، وذلك بغض النظر عن درجة الفقدان السمعي.

ينصّ السؤال الخامس: هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في الأمن النفسي وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال أُستُخدم كل من المتوسط والانحراف المعياري واختبار (t) لدراسة الفروق بين طلبة الإعدادي وطلبة الثانوي في الأمن النفسي والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق بين طلبة الإعدادي وطلبة الثانوي في الأمن النفسي

المقياس / الأبعاد	المرحلة الدراسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
الأمن الداخلي	إعدادي (15)	46.20	2.39	28	1.38	0.178
	ثانوي (15)	47.60	3.11			
الأمن الخارجي	إعدادي (15)	50.53	2.79	28	0.261	0.796
	ثانوي (15)	50.27	2.78			
مقياس الأمن النفسي	إعدادي (15)	97.27	3.39	28	0.361	0.721
	ثانوي (15)	97.80	4.62			

يبين الجدول (6) أنّ الفروق بين طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في مستوى الأمن النفسي وأبعاده ليست فروقاً دالة إحصائياً، وهو ما تؤكده قيم (T) ومستويات الدلالة المصاحبة لها، وعلى الرغم اختلاف المتوسطات الحسابية بشكل طفيف، فإنّ هذا الاختلاف لا يعكس تبايناً جوهرياً بين المجموعتين، وهو ما يتسق مع نتائج دراسة الدقوشي (2018)، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ المرحلة الدراسية لا تمثل عاملاً حاسماً في تحديد مستوى الأمن النفسي، إذ يبدو أنّ هناك عوامل مشتركة تؤثر في الطلبة بشكل متقارب، مثل تفاعل مجموعة من العوامل البيئية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدعم الأسري والمدرسي التي تسهم مجتمعة في تشكيل شعورهم بالأمن النفسي، بغض النظر عن المرحلة الدراسية التي ينتمون إليها.

ينص السؤال السادس: هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير النوع؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام كل من المتوسط والانحراف المعياري واختبار (t) لدراسة الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (7) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني

المقياس / الأبعاد	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
العدوان المباشر	ذكور(19)	34.72	5.36	28	0.984	0.334
	إناث (11)	31.63	9.55			
العدوان اللفظي	ذكور(19)	35.00	5.60	28	1.87	0.072
	إناث (11)	30.37	6.98			
العدوان الغير مباشر	ذكور(19)	31.72	4.85	28	2.22	0.35
	إناث (11)	25.05	9.21			
مقياس السلوك العدواني	ذكور(19)	101.45	11.88	28	1.99	0.05
	إناث (11)	87.05	22.11			

تشير نتائج الجدول(7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد السلوك العدواني الفرعية (العدوان المباشر، والعدوان اللفظي، والعدوان غير المباشر)، إذ جاءت قيم مستوى الدلالة في جميع هذه الأبعاد أكبر من(0.05)، وهو ما يدل على تقارب استجابات أفراد العينة من الجنسين في هذه الجوانب، وعلى الرغم من ملاحظة تفوق المتوسطات الحسابية للذكور مقارنة بالإناث في مختلف الأبعاد، فإنّ هذه الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، مما يشير إلى أنّ هذا التباين قد يكون عائداً إلى عوامل عشوائية أو فروق فردية غير جوهرية، وفي المقابل أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً في الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة الدلالة(0.05)، الأمر الذي يعكس ارتفاعاً نسبياً في مستوى السلوك العدواني العام لديهم مقارنة بالإناث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اللواتية(2016)، وتختلف مع دراسة حافي وبن قطاف(2021)، و الدقوشي(2021)، ويمكن تفسير هذا النمط من النتائج في ضوء تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية، التي قد تتيح للذكور فرصاً أكبر للتعبير عن السلوك

العدواني بمختلف صوره، في حين تخضع الإناث لمحددات وضوابط اجتماعية أكثر صرامة تحد من إظهار هذا السلوك بشكل صريح.

ينص السؤال السابع: هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين المعاقين سمعياً وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي في السلوك العدواني والجدول (8)(9) يوضح ذلك.

جدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة وفقاً لدرجات الفقدان السمعي في السلوك العدواني

المقياس / الأبعاد	درجة الإعاقة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العدوان المباشر	بسيطة	4	35.50	5.19
	متوسطة	14	32.07	6.30
	شديدة	8	32.63	13.43
	شديدة جداً	4	32.75	5.85
	الكلي	30	32.77	8.30
العدوان اللفظي	بسيطة	4	40.50	1.73
	متوسطة	14	29.50	7.14
	شديدة	8	32.63	6.05
	شديدة جداً	4	31.50	3.32
	الكلي	30	32.07	6.80
العدوان الغير مباشر	بسيطة	4	35.50	1.73
	متوسطة	14	25.71	7.49
	شديدة	8	30.50	9.04
	شديدة جداً	4	19.75	7.09

	الكلي	30	27.50	8.46
مقياس السلوك العدواني	بسيطة	4	111.50	5.19
	متوسطة	14	87.29	17.63
	شديدة	8	95.75	27.02
	شديدة جداً	4	84.00	8.68
	الكلي	30	92.33	20.04

جدول (9) نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير درجة الفقدان السمعي

المقياس / الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
العدوان المباشر	بين المجموعات	36.813	3	12.271	163	0.921
	داخل المجموعات	1962.554	26	75.483		
	الكلي	1999.367	29			
العدوان اللفظي	بين المجموعات	380.492	3	126.831	3.430	0.032
	داخل المجموعات	961.375	26	36.976		
	الكلي	1341.867	29			
العدوان غير المباشر	بين المجموعات	612.893	3	204.298	3.637	0.026
	داخل المجموعات	1460.607	26	56.177		
	الكلي	2073.500	29			
مقياس السلوك	بين	2197.310	3	732.437	2.013	0.137

العدواني	المجموعات					
	داخل المجموعات	9459.357	26	363.821		
	الكلي	11656.667				

تشير نتائج الجدول(9) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في بعدي العدوان اللفظي والعدوان غير المباشر لدى المعاقين سمعياً تبعاً لدرجة الفقدان السمعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حافي وبن قطاف(2021)، في حين لم تظهر فروق دالة في بعد العدوان المباشر ولا في الدرجة الكلية لمقياس السلوك العدواني، وتتوافق نتيجة عدم وجود فروق دالة في الدرجة الكلية للسلوك العدواني مع نتائج دراسة خليفة ومكي(2020)، والدقوشي(2021) وتشير هذه النتائج إلى أنّ تأثير درجة الفقدان السمعي يتركز في بعض أنماط السلوك العدواني دون غيرها، التي خلصت إلى أنّ شدة الفقدان السمعي لا تؤدي بالضرورة إلى اختلاف جوهري في مستوى العدوان الكلي، إذ يخضع هذا السلوك لتأثير مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى، مثل أساليب التنشئة الأسرية، والدعم الاجتماعي، والبيئة المدرسية، أكثر من ارتباطه بدرجة الإعاقة السمعية وحدها، وعليه يمكن القول: إنّ درجة الفقدان السمعي تؤثر في شكل السلوك العدواني أكثر من تأثيرها في مستواه العام، وهو ما ينسجم مع التوجهات الحديثة في الأدبيات التربوية والنفسية التي تؤكد أهمية النظر إلى طبيعة السلوك ومظاهره الفرعية عند دراسة السلوك العدواني لدى ذوي الإعاقة السمعية.

ينص السؤال الثامن: هل توجد فروق بين الطلبة المعاقين سمعياً في السلوك العدواني وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام كل من المتوسط والانحراف المعياري واختبار (t) لدراسة الفروق بين طلبة الإعدادي وطلبة الثانوي في السلوك العدواني والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10) نتائج اختبار(t) لدلالة الفروق بين طلبة الإعدادي وطلبة الثانوي في السلوك العدواني

المقياس / الأبعاد	المرحلة الدراسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
العدوان المباشر	إعدادي (15)	33.27	10.24	28	0.325	0.748
	ثانوي (15)	32.27	6.12			
العدوان اللفظي	إعدادي (15)	33.73	5.92	28	1.36	0.184

	ثانوي (15)	30.40	7.40			
العدوان غير المباشر	إعدادي (15)	28.00	9.49	28	0.319	0.752
	ثانوي (15)	27.00	7.59			
مقياس السلوك العدواني	إعدادي (15)	95.00	21.50	28	0.722	0.476
	ثانوي (15)	89.67	18.84			

يبين الجدول (10) أنّ الفروق بين طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في أبعاد السلوك العدواني (العدوان المباشر، العدوان اللفظي، العدوان الغير مباشر)، إضافة إلى الدرجة الكلية للمقياس، ليست فروقاً دالة إحصائياً، وهو ما تؤكده قيم (T) ومستويات الدلالة المصاحبة لها، وتشير النتائج إلى تقارب المتوسطات الحسابية بين المجموعتين في جميع الأبعاد، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي للعدوان المباشر(33.27) لدى طلبة المرحلة الإعدادية مقابل(32.27) لدى طلبة المرحلة الثانوية، كما ظهرت فروق طفيفة في بعد العدوان اللفظي والعدوان غير المباشر، وبالرجوع إلى قيم(t) المحسوبة، يتضح أنها لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية عند درجة الحرية(28)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المرحلتين في السلوك العدواني بأبعاده المختلفة، وكذلك في الدرجة الكلية للمقياس، فقد بلغت المتوسطات الحسابية(95.00) لطلبة الإعدادي و(89.67) لطلبة الثانوي، وتدل هذه النتائج على أنّ المرحلة الدراسية لا تمثل متغيراً مؤثراً في مستوى السلوك العدواني لدى أفراد العينة، وهو ما قد يُعزى إلى تشابه الظروف النفسية والاجتماعية والتربوية التي يمرّ بها الطلبة في كلتا المرحلتين، الأمر الذي ينعكس في تقارب أنماط السلوك العدواني لديهم، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالاستناد إلى نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا(Bandra,1977) التي تؤكد أن السلوك العدواني يكتسب من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة، مثل أساليب التنشئة الأسرية، والتفاعل مع الأقران، والبيئة المدرسية.

ينص السؤال التاسع: هل يسهم الأمن النفسي في التنبؤ بالسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعياً؟

للإجابة عن هذا السؤال استُخدم اختبار تحليل الانحدار البسيط لمقياس الأمن النفسي والسلوك العدواني والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (11) نتائج تحليل الانحدار باعتبار الأمن النفسي متغيراً منبئاً والسلوك العدواني متغيراً تابعاً

المتغير المنبئ	المتغير التابع	R	R2	قيمة T	دلالة T	قيمة F	دلالة F	معامل الانحدار B	معامل الانحدار (Beta)	القيمة الثابتة
الأمن الداخلي	السلوك العدواني	.o59	0.003	1.15	0.259	0.098	0.756	72.614	0.059	40.785
الأمن الخارجي	السلوك العدواني	0.513	0.263	1.61	0.118	10.00	0.004	96.207	0.513	3067.518
مقياس الأمن النفسي	السلوك العدواني	0.226	0.051	.205	0.839	1.51	0.229	18.558	0.226	596.522

تشير نتائج الجدول(11) إلى وجود تفاوت في قدرة أبعاد الأمن النفسي على التنبؤ بالسلوك العدواني،إذ يتضح أنّ الأمن الخارجي يمتلك القدرة التفسيرية الأعلى مقارنة ببقية الأبعاد، إذ فسر نسبة ملحوظة من التباين في السلوك العدواني(R2 = 0.263) كما ارتبط بمعامل ارتباط متوسط (R2 = 0.0513)، مما يعكس إسهاماً نسبياً في تفسير هذا السلوك، على الرغم من أنّ قيمة الدلالة الإحصائية لا تشير إلى مستوى معنوية قوي، وفي المقابل يُلاحظ أنّ الأمن الداخلي يقدم إسهاماً ضعيفاً جداً في تفسير السلوك العدواني، إذ بلغت نسبة التباين المفسر قيمة محدودة(R2 = 0.003)، وهو ما يدل على ضعف تأثيره التنبؤي في هذا السياق، أما الدرجة الكلية للأمن النفسي، فقد أظهرت تأثيراً محدوداً أيضاً، إذ فسرت نسبة ضئيلة من التباين في السلوك العدواني(R2 = 0.051)، مما يشير إلى أنّ العلاقة بين المتغيرين ليست قوية بما يكفي لتأكيد قدرة تنبؤيه مرتفعة، وعلى مستوى الدلالة الإحصائية تظهر نتائج اختبار(F) أنّ النماذج المستخدمة لا تصل إلى مستوى الدلالة المقبول، ويمكن تفسير التفوق النسبي للأمن الخارجي بكونه يرتبط بعوامل بيئية واجتماعية مباشرة، مثل الدعم الاجتماعي والشعور بالقبول والانتماء، وهي متغيرات تشير الأدبيات النفسية ارتباطها الوثيق بضبط السلوك وتقليل النزعات العدوانية، في المقابل فإنّ ضعف إسهام الأمن الداخلي قد يُعزى إلى ارتباطه بالخبرات الذاتية والتقييمات الداخلية للفرد، وبخاصة في البيئات التي تلعب فيها المؤثرات الخارجية دوراً أكبر في تشكيل الاستجابات السلوكية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة اللواتية(2016) التي تشير إلى أنّ ارتفاع مستوى الإحساس بالأمن الخارجي لدى المعاقين سمعياً يرتبط بانخفاض السلوك العدواني لديهم، وهو ما يؤكد أنّ توافر الأمن الخارجي يسهم في مساعدة المعاق سمعياً على التكيف والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويتسق هذا التفسير مع ما أشار إليه ماسلو(Maslow, 1943) بأنّ إشباع حاجات الأمن يرتبط بسلسلة من المستويات، وأنّ تأثيرها السلوكي قد يختلف تبعاً للظروف المحيطة بالفرد.

التوصيات:

1- تنظيم حملات توعوية موجهة للمعاقين سمعياً، مع تصميم برامج إرشادية تعتمد على الدعم النفسي وورش العمل، لما لها من دور فاعل في تعزيز الأمن النفسي والحد من السلوك العدواني لديهم.

2- العمل على تعزيز إدراك المعاقين سمعياً لنقاط القوة لديهم، وترسيخ المعتقدات الإيجابية، مع السعي إلى تصحيح المعتقدات السلبية، بما يسهم في رفع مستوى الأمن النفسي.

3- إعداد برامج إرشادية ووقائية وعلاجية تركز على الخبرات التي من شأنها زيادة الشعور بالأمن النفسي لدى المعاقين سمعياً، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على خفض السلوك العدواني.

4- الاهتمام بتعزيز الأمن النفسي لدى الطلبة المعاقين سمعياً، نظراً لدوره في تقليل مشاعر الإحباط والحد من السلوك العدواني.

المقترحات:

1- إجراء دراسات علمية لتقويم فاعلية البرامج الإرشادية الهادفة إلى تنمية الأمن النفسي لدى المعاقين سمعياً.

2- فاعلية برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى الأفراد ذوي الإعاقة السمعية.

3- الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى فئات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المراجع

- أباظة، أمال(2003).**مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين والشباب**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- بن خليفة، زانة ومكي، محمد(2020). دراسة السلوك العدواني لدى الطفل الأصم في ظل بعض المتغيرات، مجلة **العلوم النفسية والتربوية**، 6(2)، 109-129.
- حافي، أسماء وبن قطاف، محمد(2021). السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا في ضوء بعض المتغيرات، **الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية**، 13(3) ،117 - 131.
- حسن، الحارث عبدالحميد وسالم، غسان حسين(2007). **علم النفس الأمني**، القاهرة : الدار العربية للعلوم.
- الدقوشي، حليمة سعد(2018). الأمن النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى الطلبة المعاقين سمعياً بمركز الجبل لتعليم الصم وضعاف السمع بمدينة البيضاء، **مجلة المختار للعلوم التربوية**،(5)، 1- 20.

- الدقوشي، حليمة سعد(2021). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الطلبة المعاقين سمعيا بمركز الجبل بمدينة البيضاء، **مجلة المختار للعلوم الإنسانية**، 39(2)، 370 – 570.
- زهران، حامد عبد السلام (2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، الطبعة الرابعة، القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام (2005). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: عالم الكتب.
- شقير، زينب(2005) . **المدخل إلى التربية الخاصة**، القاهرة : الشركة العربية للنشر والتوزيع.
- الطهراوي، جميل حسن (2007). الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي، **مجلة الجامعة الإسلامية**، 15(2)، 979 – 1013.
- عبدالحميد، أشرف محمد(2007).**الصحة النفسية للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة**، الرياض: دار الزهراء.
- علي، مروة السيد (2009). **الأمن النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية دراسة سيكومترية –كلينيكية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عمارة، محمد علي (2008). **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- العقاد، عصام عبد اللطيف (2001). **سيكولوجية العدوانية وترويضها "منحى علاجي معرفي جديد"** القاهرة: دار غريب للطباعة.
- القمش، مصطفى نوري والمعايطة خليل عبد الرحمن (2007). **سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة**، عمان: دار المسيرة.
- اللواتية، فتحية بنت علي(2016). **الأمن النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطلبة المراهقين ذوي الإعاقة السمعية في محافظة مسقط**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى سلطنة عمان.
- مرسي، كمال(1999) . **المدخل إلى علم الصحة النفسية**، الطبعة الثالثة، الكويت: دار القلم.
- المصري، شرين عبد الله(2006). **فاعلية برنامج ارشادي في خفض حدة السلوك العدواني لدى أطفال الرياض بمحافظة غزه**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة عين شمس بالاشتراك مع البرنامج المشترك بكلية التربية غزه، جامعة الاقصى فلسطين.

- Bandura, A(1977). Social Learning Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice – Hall.

- Maslow, A (1943). A theory of human motivation psychological Review, 50(4) ,370 – 396.

- Sullivan, H.S.(1953). The interpersonal theory of psychiatry. New York. NY:Norton.